ك: 1668

لكمال الدين الدميري

شرح كتاب المختصر لامية العجم

لسيدنا وقدوتنا شيخ الاسلام

الدميري محمد السنوسي

نسخة مصححة

١٦٥٩

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
DEMİRBAŞ: Ferzullah
GENEL KAYİT No. 1659
ÖZEL KAYİT No.
SINIF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
قال الشيخ الامام العالم العلامه كمال الدين ابو البقا محمد بن موسى
ابن عيسى الدميرى الشافعى رحمه الله **الحمد لله** الذى شرح صدر من
تادب ورفع قدر من تاهل للعلم وتاهب وجمل من تدرع لباس الفضل
وتدرب وكمل من ترقى الى غاية ماترتب **احمده** على نعمه الوافره واشكره
على منته المزايده المتكاثره **والصلاة** والسلام الاتمان الاكملان
على سيد الخلق المخصوص بجوامع الكلم وافصح ناطق صرف عنان لفظه
وابلغ صادق ارهف عنان وعظه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
الذين تمسكوا باداب وسبقوا الى ذرا لم يطمع احد من بعدهم فى غاية
سكابه صلاة يطول لهم بها القصور وتحيط بهم بركاتها احاطة
الهالات بالبدور **وبعد** فان القصيدة الموسومة بلامية
العجم رحم الله ناظمها عقدها ورائم برد ها مما تعاطى الناس مدام
اكوابه وتجاذبوا اكواب هدابه هانت الدر حتى مالة ثمن وارخصت
قيمة الامثال والخطبى كان ناظمها غاص فى البحر فاتى ببدر منضوده
وارتقى الى السما فجابا لدرارى فى الافق مصفوده

- فما لها فى الورى مثل يناظرها ... وكم لها سارين الناس من مثل
- اقمارها فى سما النظم مذ طلعت ... تسير فى اوج معناها ولم تقل
- وزهرها لم تزل تبدى نضارته ... لان منبته فى روضها الخضل
- يرتاح سامعها حتى يهز لها ... من التعجب عطفا اشارب الثمل
- فلا تغر غيرها سمعا ولا نظرا ... فى طلعت الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد شرحها اوحد زمانه وفريد اوانه الشيخ صلاح الدين الصفدى

سقى

وقف

سقى الله ثراه وجعل الجنة ماواه شرحا تصرف اباط الابل فما دونه
وتقف فحول الرجال عنده ولا تعدوه والنمران يذكر فيه ما سمع فاوعى
وما جمع فاوعى ولا تعاد رصغيرة ولا كبيرة من فوايده وفرايده الا ظهرها
ولا تكنه بديعة من لطيف معناه الا وفى ذلك الكتاب سطرها والله
درّه فقد اودعه فوايد جمه ومسايل مهمه وكنت حين سمعت بهذا
الكتاب انطلبه من ذوى الالباب واحث فى الوصول اليه من العزم
خيل الركاب الى ان يسر الله تعالى الى الوقوف عليه فى هذا العام فوجدته
كبحر اجاج متلاطم الامواج ريحه عاصفه ووطمه واكف وجواهره
منضوده وفوايده مغدودة لم يسبح فى فنه على منواله ولا سمح قريحة
بمثاله فدجمع من كل فن عرنين ومن كل علم تالده وطرين فكان حقه
ان يقال فيه هكذا هكذا او الا فلا لا طرق الجد غير طرق المزاح غير
انه ينتقل من علم الى علم ومن نكته الى نكته ومن غريبه الى غريبه وكانه
يتمسك بقول القايل لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة غير التنقل من حال
الى حال فهو غريب فى بابه عزيز عند طلابه ومع ذلك اعتذر بخشية
الاطالة واجتنابها خوفا من عدم الامالة وذكرانه حين علقها كان فى هموم
علم الله تترادف لعوبها وانكشاف غمايم غمها وغيوبها **هذا** والزمان قصير
والعلم جم غزير **فاستخرت الله تعالى** وله الخيره فى تلخيصه وتهذيبه
سالكا فيه طريقته وترتيبه ليكون ذلك سببا لتحصيل مقصوده وكالرمز
على جل عقوده فكتبت هذه الاوراق مستعينا بالمهيمن الخلاق ان
يجيرنى واحبابى من عوارض الايام وان يجعلنى من العلما الاعلام وان
يجعل سعينا فى طلب العلم وبالا وان يجعل علينا منه رحمة وافضالا

فصل فيما يتعلق بترجمة الطغراى رحمة الله ومولده ووفاته وذكر
شئ من اشعاره مختصر الطغراى هو العميد مويد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل
الحسن بن على بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغراى
بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراى وهذه نسبة الى من يكتب
الطغراى وهى الطرة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ
يتضمن نعوت الملك والقابه وهى لفظة اعجمية قال ابن خلكان رحمه
الله كان عزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر
ذكره السمعانى واثنى عليه وذكر شيأ من شعره وذكر انه قتل فى سنة
خمس عشرة وخمسمائة وللطغراى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره
قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة
يصف فيها حاله ويشكو زمانه وذكر ابو المعالى الخطيرى فى كتابه زينة
الدهر فى محاسن اهل العصر وذكر له مقاطيع وذكره العماد الكاتب
فى كتاب نصرة الفترة وعصر الفطرة وموتاريخ الدولة السلجوقيه وانه
كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وذكره العماد الكاتب
فى الخريدة قال كان متسولى ديوان الطغراى وما ملك قلم الانشا وتوجه
الاستيفا وترشح الى الوزارة ولم يكن فى الدولتين السلجوقيه والاماميه
من يضاهيه فى الترسل والانشا سوى امين الملك منشى ديوان الملك
قيل لما عزم اخو استاد الطغراى على قتله امر به ان يشنق الى شجرة
وان يقف بجاهه شاب تركى ليرميه بالنبل وكان الطغراى يهوى ذلك
الشاب ففعل ذلك واوقفا نسانا خلف الشجرة ليسمع ما يقول
من غير ان يشعر به الطغراى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام

لاترموا

لاترموا الا اذا اشرت لكم فوقفوا والسهام بايديهم ليرموه **فانشد**
فى تلك الحالة شعر

ولقد اقول لمن يشد رسهمه ٭ نحوى ولا اظفار المنية شرع
بالله فتش فى فوادى هل ترى ٭ فيه لغير هوى الاحبة موضع
والموت فى لحظات سهمه ٭ دونى وقلبى دونه يتقطع
اهون به لو لم يكن فى طيه ٭ عند الحبيب وسره المستودع

فرق له وامر باطلاقه ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على قتله فيما بعد
وقتله وكان له رحمه الله فى حل رموز الكيمليا اليد الطولى والمسابقة
الاولى وله فيها تصانيف عدة **ومن شعره رحمه الله**

اما العلوم فقد طفرت ببغيتى ٭ منها فلم احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقة كلها ٭ علما انا زلى البهيم المظلما
وورثت هرمس سر حكمته التى ٭ مازال الطيا فى الغيوب منزحا
وملكت مفتاح الكنوز بغطنة ٭ كشفت لى السر الخفى المبهما
لولا التقته كنت اظهر معجزا ٭ من حكمتى تشفى القلوب من الظما
اهوى التكرم والتظاهر بالذى ٭ علمته والعقل ينهى عنهما
واريد لا القى غبيا موسرا ٭ فى العالمين ولا لبيبا معدما
والناس اما ظالم او جاهل ٭ فمتى اطيق تكرما وتكلما

ومن شعره ايضا

ولا تستودع الاسرار الا ٭ فوادك فهو مودعه الامين
اذا حفاظ سرك زيد فيهم ٭ فذاك السر اضيع ما يكون

ومن شعره فى الزهد

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ۞ فكن عبد الخالقه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا ۞ كما تهواه فاتركها جميعا

قال الشارح يقال اول من اظهر الكيميا فى جنا بن قوم هود وتعاطوا ذلك وبنوا مدينة من ذهب وفضة ولم يخلق مثلها فى البلاد وكان ابن التيمية ينكر ثبوتها وصنف رسالة فى انكارها واما الامام فخر الدين رحمه الله فانه عقد فى المباحث المشرقيه فصلا فى انكارها وقررة ورد على الفلاسفة فى قولهم بعد امكانها واستدل على امكانها ايضا فى المخلص قال واما الوقوع فالوصول اليه عسر فهو يقول ايضا بوقوعها لكن بعسر وكذلك قال ابن ماجة الاندلسى عن الشيخ ابى نصر الفارابى والظاهر من حال الطغرائى رحمه الله انه لم يعتد بشيا انما كان يعلمها علما لا عملا الا تراه يقول

ولولا ولاة الجور اصبحت والحصى ۞ بكفى انى شئت درا ويا قوتا

وصاحب الشرور من جملة اهل هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ القا الواحد على الف الا تراه فى قصيدته الفائيه

فعاد بلطف الحال العقد جوهرا ۞ يطاوع فى اليمين واحد الالف

وقوله فى قصيدته القافيه

فذان هما البدران فاعن بعلمنا ۞ تنل بهما ما بصبع الالف دانقه

وكان بعضهم يقول ان المقامات وكليله ودمنة رموز على الكيميا وكل ذلك من شغفهم وحبهم لها نسال الله العافية بلا محنة وكان الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى معزما بها والغ فيها ما لا وعمرا وقد صحت كيميا العشق مع جمال الدين ابن على النبيه حيث قال

تعلمت

تعلمت علم الكيميا بحبه ۞ غزال بجسمى ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسى وقطرت ادمعى ۞ فصح من التدبير تصفيرة الجسم

وقال ايضا

صنعت الكيميا صحت لعينى ۞ حين زرداد اذا رانى احمرارا
فاذا ما القيتنا كسير لحظى ۞ فى جبين الخدود عاد نضارا

واما هذه القصيدة اللامية فانها سميت بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب لانها تضاهيها فى حكمها وامثالها ولامية العرب هى التى قالها السنفرى واولها

ايقظوا بنى امى صدور مطيكم ۞ فانى الى قوم سواكم لاميل

فصل فى ذكر شى من اشعار الطغرائى رحمة الله عليه قال فى قصيدته لخايه

سرى وظلام الليل اقتم اقتح ۞ مهاة ضجيع بالعبير مضمخ

وهى قصيدة حسنة لطيفة بديعة فايقة غريبة فى معناها وقال يصف خيلا

سبقت حوافرها النواظر فاستوى ۞ شوق الى غاياتها وشؤون
لولا تزامى الغايتين لا قسرا ۞ راوون ان حراكها لسكين
وتكاد تشبهها البروق لانها ۞ لم تعتقلها اعين وظنون

هذه مبالغة فى السرعة واما الاول فماخوذ من قول ابى الطيب حيث قال

يقبلهم وجه كل سابحة ۞ اربعها قبل طرفها نصل

وقال يصف الصبح

وددنا سحيرا بين يوم وليلة ۞ وقد علقت بالغرب ايدى الركايب

ما الجزع اهل تردد نظرة • فيه وتعطف نحوه الاماق •
وقال الشريف ابو الحسن العقيلي
وقايل ما الملك قلت الغنا • فقال لا بل راحة القلب
وصون ما آل الوجه عن بذله • فى نيل ما يتقذ من قرب
قلت وكان الشارح يستغنى عن مثل هذا الشعر فى الاستشهاد بقول الصادق المصدوق من اصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها فكانما حيزت له الدنيا والناظم قد اشار الى هذا البيت الاتى وهو هذا
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والحول
اللغة القناعة الرضى بالمقسوم يخشى يخاف يحتاج يضطر الانصار الذين ينصرون ويساعدون الحول حول الرجل جسمه والواحد خايل اسم يقع على العبد والامة الاعراب ملك المبتدا ولا يخشى عليه الخبر وبقية البيت الى حول ولا انصار ولا عساكر ولا يخشى عليها من زوال لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الحول والاعوان والانصار لاجل خوف زوال الملك منهم ويدل على ذلك الحديث المتقدم وقال عليه السلام ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واجتنب ما حرم الله تكن اورع الناس
وقال ابن عسيره
الرزق ياتى ولو لم تسع صاحبه • حتما ولكن شقا المرء مكتوب
وفى القناعة كنز لا نفاد له • وكلما يملك الانسان مهجور
وقال اخر

خذ من العيش ما كفا • فهو ان زاد انلفا
كسراج منور • ان تزد دهنه انطفا
وقال الطغرائى
لا تلتمس فضل الغنى انه • متلفة يشقى بها الحر
اما ترى المرء له عبرة • فى صدف اهلكه الدر
ترجو البقا بدار لا ثبات بها • فما سمعت بظل قط منتقل
اللغة الرجا الامل والبقا ضد الفنا وبقية البيت مفهوم المعنى الاعراب ترجو فعل مضارع واصله اترجو فحذفت منه همزة الاستفهام وهو جايز كقول القايل
فوالله ما ادرى وان كنت دارئا • بسبع رمين الجمر ام بثمانيا
والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره انت جوانت البقا مفعول به فعل الغا للتعقيب هل حرف استفهام وغير صفة بظل مشتغل مجرور بالاضافة الى غير المعنى اترجو الخلود والبقا بدار هى فى نفسها لا بقا لها وهى اشبه شى بالظل قال القايل
احلام نوم او كظل زايل • ان اللبيب بمثلها لا يخدع
واخذ يضرب له المثل فى الخارج فقال له مستفهما هل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه اضطر الى ان يقول لا ما رايت لان الظل مستفاد من حركة الشمس وحركة الشمس لا وقفة لها فان الظل فى نتاج ابدا لا يستقر قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا والايات الواردة فى القران فى تبدل الدنيا وتغيرها كثيرة فلا نطيل بذكرها وكذلك قول الشعرا فيها ايضا

كثير ومجمها ذليل حقير

وحب الغانطول الزمان بذلة • وان كان فيه نخوة وعزام

وكل يريد العيش والعيش حتفه • مرور وليستعذب وهن سهام

قال بعض الاعراب

وكل اخ يفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان

الاهنا بمعنى حتى قالوا ابو حيان وهذا شئ لم اقف عليه فى كلام العرب واما قول الطغراى فهل سمعت مظل غير منتقل هو كقول القايل

رايت خيال الظل اعجب منظرا • لمن هو فى بحر الحقيقة راق

شخوص واشكال يزهر بعضها • لبعض باصوات هناك رقاق

تمر وتمضى بائة بعد بائة • وتفنى جميعا والمحرك باقى

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذى يكتم والجمع اسرار اصمت اسكت منجاة سبب النجاة والزلل الخطا الاعراب الواو عاطفة على المنادى فى قوله يا واردا على الاسرار يتعلق بمطلع مطلعا صفة لخبير ففى الفا هنا للجواب لامر وفى مظروف منجاة اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر تقدم فى الجار والمجرور من الزلل من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزلل مجرور بمن المعنى يا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيا مما خبرته واطلعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة من الزلل فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من ستر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشيه وقال عمر رضى الله عنه من كتم سره

كان الخيار لبيده ومن عرض نفسه لتهمة فلا يلومن اساءة الظن

وقال عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته فانى كنت به اضيق صدرا حيث استودعته اياه

فاخذ الشاعر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه • فصدر الذى يستودع السر اضيق

وقال اخر

اذا ما ضاق صدرك من حديث • فافشته الرجال فمن تلومُ

اذا عاتبت من افشى حديثى • وسر عنده فانا الظلومُ

وقال اخر

من لزم الصمت اكتسى هيبة • يخفى عن الناس مساويه

لسان من يعقل فى قلبه • وقلب من يعقل فى فيه

ومن كلم النوابغ رب كلام اورد مورد القتال ومهما دع ما يقرع اذانك من الكلام فحسن الصمت اشار الصمت

قال ابو العلا المعرى

فظن لسايرا لاخوان شرا • ولا تامن على سر فؤادا

وقال اخر

اخل لسرك لا تبح يوما به • فضغينة تانى بكل عظيم

او ما ترى سر الزناد اذا افشا • ياتى وشيكا سقطه بحميم

وقال الطغراي

ولا تستودعن السر الا • فؤادك فهو موضعه الامين

اذا اضيعت سرك عند شخص • فذاك السر اضيع ما يكون

واما الحافظ فلم يرو هذا وعنده ان النطق خير من الصمت قال
وكيف يكون هذا ونفع الصمت لايجاوز صاحبه ونفع الكلام يعم
ويعم وبالكلام ارسل الله الرسل واعلم ان الصمت تارة يكون احسن
الكلام والكلام تارة يكون احسن من الصمت قال عليه افضل الصلاة
والسلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك

قد رشحوك لامر ان فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

اللغة رشحوك اى ربوك واهلوك والفطنه الفهم والهمل
بالتحريك الابل بلا راعى الاعراب قد يصحبها الاعقاب
ويقرب الماضى الى الحال رشحوك فعل ومفعول ان حرف شرط
فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فاربا الفا
جواب الشرط واربا فعل امر مبنى على السكون ان حرف ينصب
الفعل المضارع ترعى منصوب به مع الهمل قال الجوهرى
فى صحاحه كلمة تدل على المصاحبة المعنى قد ربوك واهلوك
لامر ان كنت تعلم باطن الامر فى مرادهم منك فاهرب منهم ولا تطاوعهم
على ما يرومونه ان اردت ان لا ترعى مع الهمل هاملا فتعود سرسدا
تحذر نفسه من اعدايه الذين يسعون فى امره وحساده الذين
يوثرون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به
الدواير وقال الارجاى

عرفت دهرى واهليه بباديتى من ان تحدثنى فيهم الخنك
فلا حسابك فى سرى على احد منى ولا لهم فى مضجعى حسك
ولا اعن بشر فى وجوههم وربما عز تحته شبك

قال ابو الطيب

اخالط نفس المرء من قبل جسمه واعرفها من فعلها والتكلم

وقال اخر

واذا خالط الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

وقال ابو الطيب

ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فكره نظر

وهذا اخر ما اردنا تلخيصه من كتاب غيث الادب الذى انجم
فى شرح لامية العجم للعلامة اديب زمانه الشيخ صلاح
الدين الصفدى سقى الله ثراه وجعل الجنة ماواه قال
مؤلف هذا الكتاب الشيخ كمال الدين الدميرى كانت مدة
تلخيصه اربعة ايام من شهر ربيع الاول من شهور سنة
تسعة وستين وسبعماية والحمد لله وحده وكان الفراغ
من كتابة هذا الكتاب المبارك على يد افقر عباد الله سبحانه وتعالى
واحوجهم اليه عمر بن احمد ابن ناصر الدين ابن احمد ابن ناصر الدين
الصديقى فى يوم الاثنين المبارك مستهل
شهر ذى القعدة الحرام من شهور
سنة اثنين وسبعين
والف من الهجرة
النبويه
والحمد
لله وحده